لتواجدها المهيمن في آسيا بتواجد جديد ومكثف في منطقة التماس الاستراتيجي بين افريقيا واوروبا وآسيا والمشحونة بمخاض الثروة والثورة معا ، راحت امريكا تنتقل ، ارتجاليا ولكن بتقدم حثيث ، من دور الانحياز السافر المطلق لاسرائيل الى دور الوسيط بين عرب ما بعد اكتوبر ١٩٧٣ وبين اسرائيل ٠

بيد ان دور الوسيط ، غير مريح وغير مأمون العواقب بالنسبة لصراع تشابكت فيه عوامل قومية ودولية متعددة واتخذ ابعادا جديدة تتصل بمستقبل الطاقة البترولية عصب الاقتصاد الامريكي والغربي عموما ٠ وذلك الى ان تكتشف طاقة بديلة مع نهاية القرن عند احسن الفروض ٠ وبالتالي فان انفجار الصراع مرة اخرى بجميع اهواله وكوارثه ، يظل امرا واردا باستمرار على الرغم من دور الوسيط ، طالما ظل اطراف الصراع يملكون التحكم في الوقت والحرية في المبادرة خاصة وان امريكا تعاني ، داخليا وعالميا ، انهاكا من نوعية جديدة في تاريخها ٠ وذلك بسبب تراكم ازمات الطاقة والبطالة وآثار هزيمة فيتنام وفضيحة ووترجيت والقيود النسبية لحالة الوفاق الدولي المفروضة على الحركة الامريكية العنيفة المباشرة ٠

من هنا كان لا مفر امام امريكا ، بعد ان وصلت الى اقصى جهد لدورها كوسيط بعقد اتفاقيات الفصل بين القوات في سيناء والجولان ، ان تنتقل ـ وايضا ارتجاليا وتحت ضغط الاحداث ـ الى دور « **الحكم** » بين اطراف الصراع ٠

غير انه لا سبيل الى ذلك ، اذا ما ظل التحكم في الوقت والحرية في المبادرة بأيدي اطراف الصراع انفسهم ٠

واذن فان اضطلاعها بدور الحكم يتوقف على نجاحها في سرقة الوقت والمبادرة من كل اطراف الصراع في الشرق الاوسط ، لصالحها ٠

كيف ؟

انطلقت امريكا ، على نطاق واسع وبتكتيكات مختلفة واحيانا متناقضة ، تتناسب وتتكيف مع الخصائص المميزة لكل جهة في المنطقة تتعامل معها بمعزل عن الجهات الاخرى ، تمارس لعبة التمايزات والتوازنات بين اطراف الصراع بعضهم وبعض وداخل كل طرف على حدة ٠ وذلك **بهدف اول هو** ان يصبح معه الشرق الاوسط ملعبها دون منازع قوي محلي او دولي ٠ ويغدو قانون اللعبة بين الاطراف هو قانونها ؛ **وبهدف ثان هو** اختبار اضمن القوى لتحالفاتها في الواقع الجديد ، واسلم الطرق لحركتها المؤمنة لصالحها حتى نهاية القرن ٠